

□ □ نقلنا عن مقال بعنوان (العرب في القرآن) - ألقاه الأستاذة العلامة عبد الحميد بن باديس في أحد الاجتماعات العامّة لجمعية العلماء ، والذي نشرته مجلة الشهاب في جزئها الأول من المجلد الخامس عشر ، الصادر يوم الثلاثاء ٢١ محرّم ١٣٥٨ هجرية الموافق ل 21 فيفري 1939 للميلاد :

□ □ □ □ □ □ >> كان منبع الرسالة بمكة وشأنها عند العرب هو شأنها فهم مُجمعون على تقديسها ولأنّها في وسط الجزيرة وصميمها ووسط الجزيرة بعيد كل البعد عن المؤثرات الخارجية في الطباع والألسنة تلك المؤثرات التي يجلبها الاحتكاك بالأجانب والاختلاط بهم ، وكل أطراف الجزيرة لم تخل من لوثة في الطباع وعجمة في الألسنة جاءت من الاختلاط بالأجنبي ولما أضر على مقومات الأمم من العروق الدساسة ، فاليمين دخلتها الدخائل الأجنبية من الحبشة والفرس على طباع أهلها وألسنتهم ، والشام ومشارفه كانت مشرفة على الاستعجاب والعراق والجزيرة لم يسلم من التأثير بالطباع الفارسية ، فكانت هذه الأطراف تنطوي على غرابة مزعجة المقومات ولم يُحافظ على الطبع العربي الصميم إلا صميم الجزيرة ومنه مكة التي ظهر فيها الإسلام وهذا الوسط وإن كان عريقا في المصافات التي تسرى العصر لأجلها جاهليا ، ولكنّه كان بعيدا عن الذل الذي يقتل العزة والمشرق من النفوس << .